الكريم الخواجه سليم شحفه . ولكني أعلم انهم لا يحبون الاشارة الى هذا الموضوع والطنطنة على صفحات الصحف بذكر اخلاقهم الكريمة وطباعهم المستقيمة وربما ساءهم كلامي هنا الان عنهم . اما انا فلم اذكر ما ذكرت الا لاطلع قراء الجامعة ومحبيها على مركزها الجديد الذى قلت عنه في العدد الماضى انه اصبح الان « راسخاً رسوخاً لم يكن للجامعة منذ انشائها » ليطمئنوا بشأنها وتسهل معاملاتهم معها

ولست اجد ما اقوله في شكر جناب الصديق الخواجه نعمه نادرس وفضله على الجامعة لان كل شكر قاصر دون شهامته معها . وحسبي ان اقول رضي عن كلامي هنا او لم يرضَ ان كل قارئٍ للجامعة في الشرق والغرب سيذكر اسمه في تاريخ الصحافة العربية في الشرق بالتجلة والاحترام لشهامته الفريدة في تاريخ الصحافة . واذا لم يكن له من فضل عليَّ سوى تمكيني بمساعدته الجامعة من حفظ حقوق المشتركين الذين دفعوا بدلات الاشتراك حرصاً على اسم الجامعة فهذا الفضل عندي اعظم فضل . اضف الى ذلك سروري ببقائي بين اخواني المهاجرين في بلاد عظيمة بين ادباء وفضلاء يقدرون العلم والادب قدرهما ولا يذخرون وسعاً في تنشيطهما جزاهم الله خيراً .

باب التقريظ والانتقاد

المستر برزباين والجامعة
وترجمة المؤيد الاغر مقالاته

يعرف القراء في اميركا المستر ارثر برزباين الكاتب الاميركي المعروف رئيس

تحرير (نيو يورك جورنال) المشهورة بتكبير الاخبار حتى عدوها زعيمة الصحافة الاميركية الصفراء . ويعرفه ايضاً القراء في مصر لان جريدة المؤيد الغراء عربت بعض مقالاته بعنوان (المقالات الاميركية) ودعته ,, أشهر كتّاب الاميركان ،، وقد كنا نتصفح بعض مقالات المستر برزباين المنقولة الى العربية فيدهشنا ما فيها من الآراء الضعيفة المرجوحة مع ما فيها من آثار البراعة التي شوهتها الترجمة تشويهاً ظاهراً حتى لمن لا يحسن الانكليزية . ولم يكن هذا الامر مما يستحق الالتفات لانه من المشهور ان المسائل الادبية والاجتماعية تحتمل النزاع والاختلاف لاحتمالها وجهين . ولكنا رأينا للمستر برزباين مقالة عنوانها (صفحة من التاريخ — التعليم وروسو) وقد ورد فيها ان تلك القصة حكاية تاريخية واقعية . وبما اننا نعني بكل ما يُكتب عن روسو اخذنا في تصفح هذه المقالة اي ترجمتها العربية . فدهشنا وأي دهشة مما ورد فيها منسوباً الى المستر برزباين (أشهر كتّاب الاميركان) ولم يسعنا حينئذ السكوت

وخلاصة تلك المقالة ,, ان رجلاً متنكراً وقف في ذات يوم بمركبة للاجرة امام منزل حقير في قرية مونمرانسي الفرنسوية وكان هو منزل الفيلسوف جان جاك روسو . فرأى عند باب المنزل امرأة واقفة وكانت هي تريزا ليفاسور رفيقة الفيلسوف . فاظهرت المرأة للزائر من الشراسة والخشونة والاستخفاف بزوجها روسو ما ادهشه . ثم دخل الزائر المتنكر الى المنزل بعد ان دفع الى المرأة ذهباً فرنسوياً وقابل روسو في غرفته وهو يشتغل بنسخ العلامات الموسيقية ليعيش بنسخها . فعرف روسو انه الامبراطور يوسف الثاني امبراطور النمسا .... فشكا اليه روسو حاله وكساد سوق الادب في بلاده وتنبأ له بوقوع الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر في حديث طويل مدهش .... ثم ارتعد الفيلسوف لسماعه صوت تريزا خوفاً من ان توبخه لاضاعته الوقت في محادثة الزائر والالتهاء عن العمل الذي فيه رزقه ورزقها . فدفع الامبراطور الى خارج غرفته فسمع الامبراطور بعد خروجه من المنزل صوت تريزا توبخ الفيلسوف لانه لم ينجز نسخ الاوراق .....،،

قلنا وقد تصفحنا في السنوات الخمس عشرة الماضية كل ما كُتب عن جان جاك روسو وما كتبه نفسه . وقرأنا تاريخ حياته الذي كتبه بخط يده . — ولم نرَ في ذلك اثرًا لمقابلة يوسف الثاني امبراطور النمسا لهذا الفيلسوف . وحادثة كهذه الحادثة لا يسكت عنها روسو في تاريخ حياته لانه اشتغل بسرد حوادث اصغر واحقر منها . ولذلك استغربنا مقالة المستر برزباين . ومما زاد استغرابنا تصويره بقلمه روسو تصويرًا شنيعًا لا يصدر الا عن اعدائه . فكتبنا اليه في ١٧ اغسطس (آب) الكتاب التالي

حضرة المستر ارثر برزباين رئيس تحرير نيو يورك جورنال

ارجوكم ان تسمحوا لي ان اخاطبكم بالفرنسوية لا بالانكليزية لانني قدمت حديثًا من مصر للاقامة في بلادكم العظمى ولم اتمكن بعد من درس اللغة الانكليزية درسًا يجيز لي ان اخاطبكم بها . انني قرأت باللغة العربية ترجمة مقالة لكم عنوانها (روسو والتعليم) وقد ذكرتم فيها مقابلة يوسف الثاني امبراطور النمسا متنكرًا لجان جاك روسو في منزله وحديثه معه . على انني طالعت اكثر ما كُتب عن روسو باللغة الفرنسوية وقرأت ايضًا كتبه اخصها تاريخ حياته الذي سرد فيه كلياته وجزئياته ومع ذلك فلم أجد أثرًا البتة لهذا الحديث وهذه المقابلة . فجئت ارجو من حضرتكم ان تتفضلوا باخباري عن المصدر الذي استقيتم منه تلك المقابلة وهذا الحديث لعنايتي بكل ما يُكتب عن فيلسوف جنيف وتفضلوا الخ ...

وقد مرت حتى كتابة هذه السطور ١٠ ايام دون ان يردني جواب من المستر برزباين او ان يشير الى هذا الموضوع في جريدته . فلم أجد لسكوت حضرته عن تحقيق مسألة تاريخية كهذه الا واحدًا من ثلاثة اسباب . الاول ان كتابي ضاع ولم يصل اليه . الثاني انه لم يلتفت اليه حين رآه باللغة الفرنسوية لافتراضي انه لا يعرفها . والثالث ان كتابي وصله وترجمه له احد مترجمي ادارته ولكنه لم يجد شيئًا يُثبت به هذه المقابلة وهذا الحديث فاختار السكوت . ولست اتهمه بتصنيف مقالته تصنيفًا بل اظن انه قرأ مواد مقالته في رواية لا في كتاب

تاريخ فظن الرواية تاريخاً

و بهذه المناسبة نذكر كلمة للمستر برباذين مشهورة بين الكتاب في نيو يورك وهي قوله يوماً في احدى مقالاته انه يجب على الجرائد تعمد الاخبار الغريبة التي تستفز القراء الى قراءتها والاقبال عليها . مثلاً اذا قيل (عضّ كلب رجلاً) فلا يلتفت احد الى هذا الخبر . ولكن اذا قيل (عضّ رجل كلباً) فجميع الناس يقبلون على الجريدة و يعنون بالخبر . يعني ان الاختراع والتصنيف ضروريان في بعض الاحيان لترويج كتابات الكاتب

بقي للمستر برزباين عذر وهو ان يقول مثلاً انني كتبت تلك المقالة تصنيفاً واختراعاً لا اعتماداً على التاريخ . وقصدت بها ما اعتاده كثير من الكتاب وهو تصنيف قصة صغيرة لتأييد مبادئ تدمج فيها و يكون غرضها نشر تلك المبادئ وان كانت القصة نفسها كاذبة . و بعبارة اخرى اقول انني قصدت وضع رواية صغيرة اشرح فيها ما اعتقده في روسو فظن المترجم انني اتكلم في التاريخ ولذلك سمى (روايتي) (صفحة من التاريخ وحكاية تاريخية واقعية) فأي ذنب لي هنا . فالجواب ان هذا هو المخرج الوحيد لحضرته على ما نعلم . ومع ذلك فروح (روايته) لا يبرئه تماماً لانه انما اراد ان يثبت بها ان روسو مع كونه سيء التربية قد كتب اسمى مبادئ التربية . فهذه القضية انما تثبت او تنقض بالتاريخ لا برواية

رواية

مريم قبل التوبة

المنشورة في ذيل المجلة وخلاصة ما تقدم نشره

شرعنا منذ ابتداء المجلة هنا في نشر هذه الرواية (مريم قبل التوبة) من تأليف صاحب الجامعة وهي كما قلنا رواية اجتماعية فلسفية غرامية مدارها على مريم المجدلية